العقيدة.. والمطر | خطبة الجمعة ٦٢ ربيع الآخر ٢٤٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمدلله الذي انزل الغيث ونشر الرحمة وقسمه بين عباده فضلا منه وحكمة. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحجته - 00:00:00

على الخلق اجمعين صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما مزيدا الى يوم الدين. اما بعد ايها المؤمنون اتقوا ربكم فان تقوى الله سبحانه وتعالى مركب النجاة والعروة الوثقى للفلاح - 00:00:20

فالمتقون هم الفائزون بالحياة الطيبة في الاولى والاخرة. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا نصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:40

واعلموا رحمكم الله ان من نعم الله العظيمة نعمة الماء فان الماء سر الحياة. قال الله الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي. ومن تفرس وجود هذا المعنى في تصرف الخلق - 00:01:10

انتفاع بالماء وجد ذلك حقا وصدقا. فالحياة مع الماء فمتى وجد الماء وجدت الحياة ومتى لم يوجد الماء لم توجد الحياة؟ وتلكم النعمة العظيمة التي يردها الله عز وجل علينا ويوم - 00:01:30

بها تأتي من موارد عديدة فاضت بها رحمة الله لخلقه. من جملتها ان الله عز وجل نزلوا الماء من السماء. قال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهرا. وقال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم - 00:01:50

افلا يبصرون وتلك النعمة العظيمة وهي نعمة انزال الغيث من السماء هي محض فضل الله سبحانه علينا ولتلك النعمة اسباب ظاهرة قديمة حديثة متى لاحت ظن الناس انها تكون بها - 00:02:20

فتلك من سنن الله القدرية كاجتماع السحاب وتراكمه او جريان الرياح وقوتها في بعض اوقات السنة او المنخفضات الجوية ونحوها. الا ان تلك الامور لا تعدو كونها اسبابا فقد توجد ولا يوجد الغيث - 00:02:40

الله سبحانه وتعالى هو المتصرف في تلك الاسباب. ومهما بلغ قدرها فانها تبقى سببا يجري بتقدير الله سبحانه وتعالى فلا تضاف اليها نعمة المطر ولا يتعلق بها تعلقا عظيما يرفعها فوق رتبتها - 00:03:00

حتى تطمئن القلوب بها وتسكن النفوس اليها. وقد وقع في سنة النبي صلى الله عليه وسلم من وقائع الاحوال ما يبين رتبة هذه الاسباب وينزلها منزلتها دون الغاء لها ولا رفع لها فوق رتبتها. فان - 00:03:20

النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلاة الفجر بالحديرية على اثر سماء كانت من الليل اي على اثر ما النازلين من الليل ثم قال لهم اتدرون ماذا قال ربكم الليلة؟ فقالوا الله ورسوله اعلم - 00:03:40

فقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال بفظل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا - 00:04:00

فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. فبين الله سبحانه وتعالى في هذا الحديث القدسي ان الاسباب يجريها الله سبحانه وتعالى لانزال المطر لا تعدوا كونها اسبابا فهي لا تبادر بالالغاء ولا - 00:04:20

فوق رتبتها فقد علم بسنن الله القليلة ان هذه اسباب لكنها لا تجعل فوق رتبتها حتى بها تعلقا وثيقا وتنسب اليها الامطار فيقال اننا

نمطر لاجل وقوع المنخفض الجوي الفلاني او يقال - 00:04:40
واننا نمطر لاجل حركة السحاب الفلانية او غير ذلك من الاسباب. وانما تثبت هذه الاسباب وتنسب النعمة الى الله سبحانه وتعالى فيقال انه سيقع المنخفض الفلاني الذي يرجى معه بحول الله وقوته ومشيئته ان - 00:05:00
يقع المطر على قدر كذا وكذا. فهكذا يتعامل مع هذه الاسباب في نعمة المطر. فتنسب الى الله سبحانه وتعالى مع اعتقادي ان تلك الاسباب اسباب قدرية صحيحة فلا تنكر وتلغى ولا ترفع فوق رتبتها وتضاف - 00:05:20
نعمة المطر الى الله سبحانه وتعالى. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين رب السماوات ورب الارض رب العرش العظيم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:05:40
الحقيق بالتوحيد والافراد والتعظيم. واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وهو كريم حق كريم. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد - 00:06:09
مجيدك اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد ايها المؤمنون علمتم ان الموافق للشريعة هو الجزم بتلك الاسباب وانها اسباب صحيحة عرفت من قدر الله سبحانه - 00:06:29
وتعالى انها اذا وجدت فيوجد الغيث غالبا. لكن ينبغي ان يعلم ان تلك الاسباب لا ترفع فوق رتبتها ولا تنزل فوق منزلتها وانما تكون تحت امر الله ومشيئته وحوله وقوته. فاذا ذكر شيء من تلك الاسباب قيد - 00:06:49
كونه جاريا وفق مشيئة الله غير مستقل بذاته. ومما يضاهي هذا الخطأ من الخطأ المخالف للشريعة. جزم احد من الناس بانه سيكون المطر في يوم كذا وكذا او في وقت كذا وكذا دون رده الى مشيئة الله سبحانه وتعالى - 00:07:09
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ثم ذكر منهن ولا يعلم احد متى يأتي المطر الا الله فلا يعلم تعيين وقت المطر على وجه الجزم الا الله سبحانه وتعالى. واذا اريد ذكر هذا - 00:07:29
فانه ينبغي ان يكون مقرونا بمشيئة الله سبحانه وتعالى. فيقال مثلا يتوقع ان تنزل امطار يوم الاحد ان شاء الله تعالى ونحو هذه الالفاظ التي ترد الامر الى الله سبحانه وتعالى. والمتابعون لحركة الارصاد يعلمون ان - 00:07:49
من اربابها من بشر الناس بجفاف شديد ثم ظهرت نعمة الله عز وجل عليهم بالمطر. فكما انهم لا يعلمون متى يكون المرء ولا قدره بما جرى من الاسباب القدرية التي نعلمها من علمهم فهم احرى الا يعلموا اسرار الله في ملكوته. وان الله سبحانه - 00:08:09
وتعالى يجري في تصريف امره بالاسباب ما شاء سبحانه وتعالى. فقد يتبدى لهم باسبابهم القدرية انه كذا او لا يكون كذا ولكن الملك يبقى لله سبحانه وتعالى. فما شاءه الله من اثار الاسباب نفذ. وما لم - 00:08:29
الله سبحانه وتعالى منها لم ينفذ لان الامر كله لله. فتوكلوا على الله سبحانه وتعالى وفوضوا اموركم اليك واعرفوا حقه في هذه النعمة بانها تنسب له سبحانه وتعالى. وان ما يذكر من الاسباب ينبغي ان يكون مذكورا - 00:08:49
بحفه بمشيئة الله سبحانه وتعالى وتعليقه بتقدير الله عز وجل وكذلكم يقال في تعيين وقت المطر انه مقيد بمشيئة الله سبحانه وتعالى. اللهم اصلح لنا الامور كلها وارزقنا اليقين بك يا ربنا. اللهم اجعلنا من - 00:09:09
متوكلين عليك المتعلقين بك. اللهم يسر لنا امورنا واشرح صدورنا وقدر لنا الخير كله. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا ونحن نعلم. اللهم انا نعوذ - 00:09:29
بك ان نشرك بك شيئا ونحن نعلم ونعوذ بك مما لا نعلم. اللهم احيينا على لا اله الا الله وامتنا على لا اله الا الله واجعلنا من اهل لا اله الا الله اللهم فرج كرب المكروبين ونفس هموم المهمومين واقض الدين عن المدينين واشف مرضنا ومرضانا ومرضى - 00:09:49
مين - 00:10:09